Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقطعًا وجملتها ١٢٨٩ آية بنسبة تبلغ ٩٠,٦٥% من مجموع الآيات المقطّعة مقطعيّاً، أى أنها تتفوّق على جملة المجموعة الثانية تفوّقا ملحوظًا. وبإمعان النظر فى تفاصيل أعداد هذه المجموعة يتجلى لنا أنها تحتوى على آيات توالت أعدادها على الترتيب الآتى: ٢٨٥-٢٥٦-١٩٥-٢١٤-١٦١-٩٧-٨١ آية، ونلاحظ هنا أن الخط البيانى لهذه الأرقام يتدرّج بشكل تنازلى تقريبًا، توجد عند قمته الفئة الأولى وهى تمثل الآيات المركبة من مقطعين إلى عشرة مقاطع، تليها الفئة الثانية المتكوّنة من أحد عشر إلى عشرين مقطعًا.

المجموعة الثانية تشمل: مجموعة الآيات المتكونة من عدد من المقاطع يفوق السبعين، وجملتها ١٣٣ آية بنسبة تبلغ ٩,٣٥% من مجموع الآيات المحصاة. والملاحظ أن الخط البيانى للأرقام ينخفض فى هذه المجموعة بشكل ملحوظ يبدأ تدريجيا ثم يصير حادًا، على النحو الآتى، ٤٧-٣٣-١٨-٩-٤-٦-١-٣-٢-١-٦-٠-٢ مقطعًا.

ولكن، ما الذى نستنتجه عن طول السجعة فى النص القرآنى؟ إن ما يزيد على ٩٠% من فقرات السجع القرآنى هو فقرات قصيرة ومتوسطة الطول، واللافت أن أكثر من ثلاث أرباع تلك الفقرات جاءت متكونة من مقطعين إلى خمسين مقطعًا. هذه النسب كما أنها تبرز ميل النص على المستوى الشكلى إلى العبارات القصيرة والمتوسطة، فإنها تفتح باب نقاش جديد مع محمود المسعدى فى كتابه "الإيقاع فى السجع العربى". فقد اشترط المسعدى إدخال العامل الفيزيولوجى فى دراسة المدى الأمثل لفقرات السجع، فإن مقياس اعتدال طول العبارة المسجوعة -عنده- هو مطابقة مداها المدى الذى تستغرقه عمليّة التنفس العادية. ولا تتجاوز هذه العملية -فى اعتقاده- حدود اثنى عشر مقطعًا،[1] وتحديد المسعدى لهذا المقدار بالذات أتى نتيجة تأمل فى كل من الشعر الفرنسى الذى لا يتجاوز بيت الشعر منه فى أقصى حدوده اثنى عشر مقطعا، والشعر العربى الذى يوجد من بين بحوره عشرة بحور يحتوى المصراع فيها

---

(١) انظر: الإيقاع فى السجع العربى، محاولة تحليل وتحديد ، محمود المسعدى، ص٢٣، ٢٤.